نظرات أسلوبية في سورة الإخلاص

Stylistic Views on Surat Al-Ikhlas

م.م. صباح خلف علي
Asst.Lect. Sabah Khalaf Ali
جامعة سامراء/ كلية التربية
University of Samarra \ College of Education
E-mail: Isabahq44@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، سورة الإخلاص، النص، المبدع.
Keywords: Stylistics، Surat Al-Ikhlas، text، creative.

الملخص

إنَّ البحوث المتصلة بأسلوب القرآن الكريم هي من أكثر الدراسات اللغوية أهمية؛ لصلتها بكتاب الله تعالى، ولأنها تكشف الأسرار عن عجائب هذا الكتاب العظيم ومكنوناته الفريدة، ومن هنا كان هذا البحث الموسوم: **(نظرات أسلوبية في سورة الإخلاص)** جزءًا من تلك البحوث المتصلة بهذا الشأن.

ولا يخفى أنَّ الباحث في الدرس الأسلوبي إنَّما يقف على الاستعمالات الفريدة التي اختارها المبدع في مدونته عن قصدية، لذا كان من الواجب الاقتصار على دراسة بعض الاستعمالات دون بعضها؛ وذلك لما فيها من أثر إبداعي خاصٍ.

Abstract

Research related to the style of the Holy Quran is one of the most important linguistic studies; because of its connection to the Book of Allah Almighty، and because it reveals the secrets of the wonders of this great book and its unique contents، and hence this research entitled: (Stylistic Views on Surat Al-Ikhlas) is part of those research related to this matter. It is no secret that the researcher in the stylistic study only stands on the unique uses that the creator chose in his blog intentionally، so it was necessary to limit himself to studying some uses without others; because of the special creative effect they have.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا محمد النَّبيِّ الأمين، وعلى آله أصحابه وأَزْوَاجِهِ وذرِّيَّاته ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فإنَّ الدرس اللغوي غني بمباحثه الفريدة، ولا زال الباحثون ينهلون من معينه المتجدد ببركة القرآن العظيم.

وعلى صعيد متصل؛ فإنَّ البحوث المتصلة بأسلوب القرآن الكريم هي من أكثر الدراسات اللغوية أهمية؛ لصلتها بكتاب الله تعالى، ولأنَّها تكشف الأسرار عن عجائب هذا الكتاب العظيم ومكنوناته الفريدة، ومن هنا كان هذا البحث الموسوم: **(نظرات أسلوبية في سورة الإخلاص)** جزءًا من تلك البحوث المتصلة بهذا الشأن.

ولا يخفى أنَّ الباحث في الدرس الأسلوبي إنَّما يقف على الاستعمالات الفريدة التي اختارها المبدع في مدوَّنته عن قصديَّة، لذا كان من الواجب الاقتصار على دراسة بعض الاستعمالات دون بعضها؛ وذلك لما فيها من أثر إبداعي خاصٍّ.

وقد جاء هذا البحث في ستة مسائل:

المسألة الأولى: في الوحدة المحورية لسورة الإخلاص.

المسألة الثانية: في استعمال صيغة "أحد" بدل "واحد".

المسألة الثالثة: في التنكير في "أحد" والتعريف في "الصمد".

المسالة الرابعة: في تقديم "لم يلد".

المسألة الخامسة: في صيغة الماضي في "لم يلد".

المسألة السادسة: في تقديم "له كفوًا" على "أحد".

هذا، ونسأل الله التوفيق في القول والعمل، وصلَّى الله تعالى على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلَّم تسليما كثيرا.

الباحث

المسألة الأولى: في الوحدة المحوريَّة لسورة الإخلاص.

بالنظر إلى سبب نزول هذه السورة الكريمة نجد أنَّ المفسرين ذكروا في أسباب نزولها رواياتٍ وأخبارَ عدَّةٍ، ويكتفي البحث بالإشارة إلى هذه الروايات في مضانِّها؛ نظرًا لكثرتها، (فينظر: الطبري، (٢٠٠١م)،٦٨٧/٢٤ وما بعدها، مكي بن أبي طالب، (٢٠٠٨م)، ٨٤٩٥/١٢ وما بعدها، الماوردي، (د.ت)، ٣٦٩/٦ وما بعدها، الواحدي، (١٤١١هـ)، ٥٠٠ وما بعدها، الرازي، (١٩٨١م)، ٣٥٦/٣٢ وما بعدها، السيوطي، (٢٠٠٣م)، ٦٦٩/٨ وما بعدها)، وهذه الروايات والأخبار اختلفت في أمرين أساسيين:

الأول: السائل.

الثاني: السؤال.

فأمَّا عن الأمر الأول وهو "السائلون" فالذين ذكرتهم الروايات هم الآتون:

١. مشركوا العرب، سواءَ كانوا من قريش أو غيرها، أفرادًا أو جماعات.
٢. اليهود، سواء كانوا يهود خيبر أو غيرها.
٣. النصارى، سواء كانوا نصارى نجران أو غيرها، أفرادًا أو جماعات.

أمَّا عن السؤال، فاختلفت الروايات في ذكر الأمور الآتية:

١. السؤال عن نسب الله تعالى.
٢. السؤال عن صفة الله تعالى.
٣. السؤال عن كنهه، وممَّ هو متكوِّنٌ.

فهذه السورة الكريمة جاءت للإجابة عن مجموعة من الأسئلة والإيرادات والشبهات حول الخالق سبحانه وتعالى، والتي تختلف مشاربها باختلاف السائلين.

فالمشـــركون يعتقدون تعدد الآلهة، ويعتقدون أن الملائكة بنات الله –تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا–، واليهود وإن كانوا لا يعتقدون تعدد الآلهة؛ إلاّ أنهم يعتقدون أنَّ عزيرًا ابن الله، والنصارى يعتقدون أنَّ المسيح ابن الله، فضلاً عن عقيدة الثالوث التي مفادها أنَّ الله ثلاثة أجزاء، الأب والابن وروح القدس.

إذن، فالوحدة المحورية للســـورة الكريمة متجهة إلى معالجة هذه التســـاؤلات والإيرادات والشـبهات والعقائد الفاسـدة، وهذا البحث بصـدد الكشـف عن الاسـتعمالات اللغوية الدقيقة في الإجابة عن هذه الإيرادات والشبهات.

المسألة الثانية: في استعمال صيغة (أحد) بدل (واحد).

يرى أهل العربية أنَّ لفظة "أحد" في العربية لها صـــيغتان، العموم والخصـــوص، فهما متغايرتان أصـلا ومعنًى، فالتي للعموم همزتها أصلية، ومعناها: ناسٌ، ((قَالَ الْكِسَائِيُّ: مَا أَنت مِنَ الأَحد، أَي: مِنَ النَّاسِ؛ وأَنشد:

وَلَيْسَ يَطْلُبُني فِي أَمرِ غـانِيَـةٍ ... إِلا كَعَمرٍو، وَمَـا عَمرٌو مِنَ الأَحَـدِ)). (ابن منظور، (١٤١٤هـــــ)، (وحد)، ٤٥١/٣، وينظر: أبو منصـــور الأزهري، (٢٠٠١م)، (وحد) ١٢٧/٥، الصاحب بن عباد، (١٩٩٤م)، (أحد) ١٨٣/٣، مرتضى الزَّبيدي، (د.ت)، (وحد)، ٢٧٤/٩).

والتي للخصـوص أصـلها (وَحَدٌ) من الوحدة، فهمزتها منقلبة عن واو، ومعناها (الفرد من العدد)، بنيت لنفي ما يذكر معها من العدد، (ينظر: أبو منصـــور الأزهري، (٢٠٠١م)، (وحد) ١٢٦/٥، ابن منظور، (١٤١٤هـ)، (أحد)، ٧٠/٣)، قال سيبويه: ((ولا يجوز لـــ(أحدٍ) أن تَضعه في موضـــعِ واجبٍ، لو قلتَ كان أحد من آل فلان لم يجز، لأنّه إنما وقع في كلامهم نفْياً عاماً)) (الكتاب لسيبويه: ٥٤/١-٥٥).

وقال أيضـا: ((وقالوا: أحدٌ، وأصـله: وحدٌ، لأنَّه واحد، فأبدلوا الهمزة لضـعف الواو عوضـاً لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطرداً في المفتوحة، ولكن ناســاً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضـمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا، كرهوا الكسرة فيها، كما استثقل في ييجل وسيدٍ وأشباه ذلك)) (سيبويه، (١٩٨٨م)، ٣٣١/٤).

وبه قال عامة أهل العربية كالفارسـي والأزهري والزمخشري والرازي (ينظر: أبو منصـور الأزهري، (٢٠٠١م)، (وحد) ١٢٦/٥، الزمخشري، (١٤٠٧هـ)، ٨١٧/٤، الزمخشري، (٢٠٠١م)، (وحد) ٤٩٣، الرازي، (١٩٩٩م)، (أحد) ١٤)، وغيرهم، لكن هذا يقتضـــي التفريق بين صـــيغتين مُتَّحدتين في اللفظ، مشتركتين في معنى الوحدة، من غير مسوغ، وهو ترجيح من غير مرجِّح.

وقد بحث الإمام القرافي هذه المســـألة بحثا وافيا في كتابه: (العقد المنظوم في الخصـــوص والعموم)، وأجاب عن هذا الإيراد بنقاش طويل يورده البحث بتفصـــيله لأهميته، ولأنَّ فيه الغُنيَةَ عن كل مطلب، يقول: ((قال النحاة والأدباء: إذا قلنا: أحد القوم جالس، فألفه منقلبة عن واو، ومؤنثه: (إحدى)، وإذا قلنا :ما جاءني أحد، فألفه ليسـت منقلبة عن واو، ولا يجوز اسـتعماله في الثبوت، بخلاف الأول.

وورد عليه سؤال مشكل، وهو أن اللفظين صورتهما واحدة، ولفظ الوحدة يتناولهما، والواو فيها أصلية، فيلزم قطعا أنَّ الألف فيهما منقلبة عن واو، وأن يكونا مشتقين من الوحدة معا، أما أن أحدهما مشتق والآخر ليس بمشتق فمشكل جدا، وهو ترجيح من غير مرجح، ويمتنع علينا بعد ذلك أن نقضي على شيء بأنه مشتق من شيء؛ لأنَّه لا طريق لنا إلا المشابهة، فإذا كانت توجد مع عدم الاشتقاق اختل الوثوق بسبب الاشتقاق في جميع الصور» (القرافي، (١٩٩٩م)، ٣٢٤/١-٣٢٥، وينظر: شهاب الدين، (د.ت)، ٢٤٦/٢-٢٤٧، محمد حسن جبل، (٢٠١٠م) (أحد)، ٣٨٨/١).

وهذا وصف دقيق لوجه الإشكال الحاصل بين هاتين الصيغتين، ثمَّ أجاب عن هذا الإشكال بالآتي، فقال: «وعُرض هذا السؤال على جمع كثير من الفضلاء الأعيان، فأشكل عليهم، وأقمت مدَّةً وهو مُشْكِلٌ عليَّ، ثم أطلعني الله على وجه الجواب عنه، وهو أن أحدا في قولنا: ما جاءني أحد، الذي لا يستعمل إلا في النفي، مسماه في اللغة إنسان إجماعا، ولذلك أحال النحاة هذه المسألة في قولنا: ما كان مثلك أحد، وقالوا :إن المماثل لزيد إنسان قطعا، فسلب أحدٍ عنه مع أن معناه إنسان جمع بين النقيضين، وأجازوا عكس هذه المسألة، وهو قولنا :ما كان أحد مثلك، فإن النفي والإثبات إنما ينصرفان أبدا للإخبار، فإذا نفينا مماثلة عن كل إنسان، لم يكن ذلك محالا، فإنه قد يكون أعلى الناس رتبة.

وإذا تقرر أن (أحدا) هذا معناه: إنسان، و (أحد) الذي يستعمل في الإثبات معناه: الفرد من العدد، الذي هو نصف الاثنين... فهذا المسمى ليس بإنسان قطعا، وإذا كان مسمى أحد اللفظين غير مسمى الآخر في اللغة، مع أن ضابط الاشتقاق أن نجد بين اللفظين مناسبة في المعنى والتركيب، وحينئذ نحكم بالاشتقاق كما قاله العلماء حيث حدوه وضبطوه، فإذا لم تحصل المشاركة في المعنى أو في اللفظ كما في المترادفة كالحنطة والبر، أو فيهما معا كإنسان وفرس، بطل الاشتقاق قطعا، وقد ظهر في هذين اللفظين أن معنى أحدهما (إنسان)، ومعنى الآخر (جزء العدد) فبطل الاشتقاق قطعا» (القرافي، (١٩٩٩م)، ٣٢٥/١-٣٢٧، وينظر: شهاب الدين، (د.ت)، ٢٤٦/٢-٢٤٧، محمد حسن جبل، (٢٠١٠م) (أحد)، ٣٨٨/١).

بهذا يتبين أن الصيغتين متغايرتان من حيث الدلالة الخاصة، مشتركتان في أصل الدلالة العامة وهي الوحدة، وهي صورة نادرة من صور الاشتقاق، قال القرافي: «واعلم أن حصول المشاركة في اللفظين بالنسبة إلى لفظ ثالث قليلٌ في اللغة، حتى أني لا أعلم له نظيرًا غير هذا» (القرافي، (١٩٩٩م)، ٣٢٧/١).

وقد وردت صيغة "أحد" في القرآن الكريم خمسًا وثمانين مرة، وعلى التفصيل الآتي:

١. ثلاثة وثلاثون مرة اسمًا مرفوعًا أو مجرورًا بصيغة "أحد".
٢. عشرون مرة اسمًا منصوبًا بصيغة "أحدًا".
٣. مرة واحدة اسمًا مركبا مع "عشر".
٤. سبع مرات اسمًا مرفوعًا أو منصوبًا بصيغة "أحدكم".
٥. مرة واحدة اسمًا بصيغة "أحدُكما".
٦. مرة واحدة اسمًا بصيغة "أحدَنا".
٧. سبع مرات اسمًا مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا بصيغة "أحدهم".
٨. خمس مرات اسمًا مرفوعًا أو مجرورًا بصيغة "أحدهما"
٩. وإحدى عشرة مرة اسمًا بصيغة "إِحْدَى" (محمد فؤاد عبد الباقي، (١٩٤٥م)، ١٥-١٦).

من هذا يتبين أن لفظة "أحد" بصـــورتها المفردة في الخط، والتي هي للمذكر وردت في القرآن الكريم مركَّبة وغير مركَّبة، فالمركَّبة موضــع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوســف: ٤]. وغير المركَّبة وردت بصــورتين، مضــافة وغير مضــافة، فالمضــافة واحد وعشــرون موضــعا، وغير المضافة اثنان وخمسون موضعًا.

والذي يعني البحثَ هو لفظة (أحد) المفردة في الصــورة، غير المركَّبة وغير المضــافة، والتي هي للمذكر دون (إحدى) التي للمؤنث، ســواء دلَّت على العموم أو الخصــوص، لأنَّ هذا النوع هو الذي ورد لفظًا وخطًّا في سورة الإخلاص موطن البحث، وهو الذي يعني البحث.

وهذه المواضع كلها التي وردت فيها "أحد" مفردةً غيرَ مضافة؛ إنَّما تكون "أحد" فيها كلَّها ملازمة للنفي وشــبهه ويراد بها العموم (ينظر: أبو الســعود العمادي، (د.ت)، ٢١٢/٩، فاضــل الســامرائي، (٢٠١٧م)، ٧٦/١)، إلاَّ موضــعًا واحدًا على التحقيق وردت فيه "أحد" للإثبات غير ملازمة للنفي وشــــبهه، ولا يراد بها العموم، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] (ينظر: أبو منصــور الأزهري، (٢٠٠١م)، مادة (وحد) ١٢٧/٥، الواحدي، (١٤٣٠هـــــ)، ٤٣١/٢٤).

والآيات التي وردت فيها صيغة "أَحَد" غير مضافة، ملازمة للنفي وشبهه ويراد بها العموم واحد وخمسون موضعًا، وهي (محمد فؤاد عبد الباقي، (١٩٤٥م)، ١٥):

١. ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].
٢. ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣. ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

٤. ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥].

٥. ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٦. ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٤].

٧. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٨. ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [النساء: ٤٣].

٩. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢].

١٠. ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [المائدة: ٦].

١١. ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

١٢. ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

١٣. ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠].

١٤. ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤].

١٥. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦].

١٦. ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤].

١٧. ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟﴾ [التوبة: ١٢٧].

١٨. ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

١٩. ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

٢٠. ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ **[الكهف: ١٩-٢٠].**

٢١. ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٢].

٢٢. ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ **[الكهف: ٢٦].**

٢٣. ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٣٨].

٢٤. ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٢].

٢٥. ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧].

٢٦. ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًاۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩].

٢٧. ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف:١١٠].

٢٨. ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

٢٩. ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

٣٠. ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١].

٣١. ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْۖ ﴾ [النور: ٢٨].

٣٢. ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٨].

٣٣. ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٣٤. ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩].

٣٥. ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٣٦. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١].

٣٧. ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص:٣٥].

٣٨. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الحشر: ١١].

٣٩. ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

٤٠. ﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢].

٤١. ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧].

٤٢. ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

٤٣. ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠].

٤٤. ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢٢].

٤٥. ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].

٤٦. ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥].

٤٧. ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٦].

٤٨. ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

٤٩. ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

٥٠. ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩].

٥١. ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤].

بقي أن نذكر أنَّ الإمام الرازي يرى أنَّ (أحدا) المضـــافة إلى (بين) في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [البقرة:٢٨٥]. ليست للعموم، فهي لا تفيد الجميع، بل هي خاصة بواحد من الرسل وهو سيدنا محمد –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، قال: ((الْمَسْـــأَلَةُ السَّـــادِسَـــةُ: أَحَدٍ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الْحَاقَّةِ: ٤٧]. وَالتَّقْدِيرُ: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ جَمِيعِ رُسُـــلِهِ، هَذَا هُوَ الَّذِي قَالُوهُ، وَعِنْدِي أَنَّهُ لا يجوز أن يكون أحد هاهنا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ؛ لِأَنَّهُ يَصِـيرُ التَّقْدِيرُ: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ جَمِيعِ رُسُـلِهِ، وَهَذَا لَا يُنَافِي

كَوْنَهُمْ مُفَرِّقِينَ بَيْنَ بَعْضِ الرُّسُلِ، وَالْمَقْصُودُ بِالنَّفْيِ هُوَ هَذَا، لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مَا كَانُوا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ كُلِّ الرُّسُـــلِ، بَلْ بَيْنَ الْبَعْضِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَثَبَتَ أَنَّ التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرُوهُ بَاطِلٌ، بَلْ مَعْنَى الْآيَةِ: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الرُّسُـلِ، وبين غيره في النبوّة، فإذا فسـرنا بِهَذَا حَصَـلَ الْمَقْصُـودُ مِنَ الْكَلَامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)) (الرازي، (١٩٨١م)، ١١٢/٧).

وقال أبو حيان في معرض تفسيره لقوله تعالى: سمحيَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا سجى [الأحزاب: ٣٢]: ((وَأَمَّا سمحوَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ سجى [النســـاء: ١٥٢]، فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي لِلنَّفْيِ الْعَامِّ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي سِـيَاقِ النَّفْيِ، فَعَمَّ وَصَـــلُحَتِ الْبَيْنِيَّةُ لِلْعُمُومِ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَيَكُونُ قَدْ حُذِفَ مَعْطُوفٌ، أَيْ بَيْنَ وَاحِدٍ وَوَاحِدٍ مِنْ رُسُلِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جاءَ سالما ... أبو حُجُرٍ إلا لَيَالٍ قَلَائِلُ)) (أبو حيان، (١٤٢٠هـ)، ٤٧٥/٨).

ويؤيد هذا الرأي ما ذكره الأزهري في التهذيب من أن أحدا اذا أضـــيف قرب من معنى الواحد، قال الأزهري: ((وأَحَدٌ يصـلح فِي الْكَلَام فِي موضِـعِ الجَحْدِ، وواحِدٌ فِي موضِـعِ الإِثْبَاتِ، تَقول مَا أَتَانِي مِنْهُم أحدٌ وَجَاءَنِي مِنْهُم وَاحدٌ، وَلا يقالُ: جاءَني منْهُمْ أحدٌ، لِأَنَّك إِذا قلت: مَا أَتَانِي مِنْهُم أَحَدٌ فَمَعْنَاه، لَا وَاحِدَ أَتَانِي وَلا اثْنَانِ، وَإِذا قلت جَاءَنِي مِنْهُم وَاحِدٌ فَمَعْنَاه أَنه لم يأتني مِنْهُم اثْنَانِ، فَهَذَا حَدُّ الأَحَدِ مَا لم يُضَفْ، فَإِذا أُضِيفَ قَرُبَ من معنى الوَاحِد، وَذَلِكَ أَنَّك تَقول: قَالَ أَحَدُ الثلاثَةِ كَذَا وَكَذَا، فَأَنت تُرِيدُ وَاحِداً من الثَّلاثة)) (أبو منصـــور الأزهري، (٢٠٠١م)، (وحد)، ١٢٦/٥)، فهو يريد أن أحدًا يفيد العموم ما لم يضف.

وذكر السـمين الحلبي تعقيبا على رأي الرازي بقوله: ((وهذا وإنْ كان في نفسـه صـحيحاً؛ إلا أنَّ القائلين بكونِ (أحد) بمعنى جميع إنما يريدون في العمومِ المُصَـحِّح لإضـافة (بين) إليه... وإمَّا لأن ثَمَّ معطوفاً محذوفاً لدلالةِ المعنى عليه، والتقديرُ: لا نفرّقُ بين أحدٍ من رسـلهِ وبين أحدٍ، وعلى هذا فأحد هنا ليس الملازمَ للجحدِ ولا همزتُه أصـــليةٌ، بل هو (أحد) الذي بمعنى واحد وهمزتُه بدلٌ من الواو، وحَذْفُ المعطوفِ كثيرٌ جداً نحو: ﴿سَـرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]. أي: والبرد، وقوله:

فما كانَ بين الخيرِ لو جاءَ سالماً ... أبو حُجُرٍ إلاّ ليالٍ قلائِلُ

أي: بينَ الخيرِ وبيني)) (السمين الحلبي، (١٤٠٦هـ)، ٦٩٥/٢-٦٩٦).

وقد أضيفت (بين) الى (أحد) في أربعة مواضع، وهي:

١. ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

٢. ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥].

٣. ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٤].

٤. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢].

فإذا استبعدنا هذه المواضع الأربعة من المواضع التي هي لإرادة الجحد والعموم بالاتفاق، تحصل لنا سبعةٌ وأربعونَ موضعا للعموم في أحد بالاتفاق، وموضع واحد بالاتفاق هو للإثبات والخصوص، وأربعة مواضع على خلاف بين العموم والإثبات.

ومن اللطائف أنَّه على هذا القول سيكون عدد المواضع التي وردت فيها صيغة "أحد" المفردة الملازمة للنفي وشبهه والمراد بها العموم بالاتفاق –وهي سبعة وأربعون موضعا كما أسلفنا– موافقًا لعدد أحرف سورة الإخلاص، والتي عدد أحرفها بلا خلاف بين أئمة الرسم هو سبعة وأربعون حرفا كذلك.

وكذلك يتمحص أن قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، هو الموضع الوحيد الذي وردت فيه لفظة (أحد) للإثبات والخصوص بالاتفاق.

وكذلك يكون عدد المواضع المختلف فيها بين العموم والخصوص –وهي أربعة مواضع كما أسلفنا– موافقًا لعدد آيات سورة الإخلاص، والتي عدد آياتها أربع آيات.

وكأن في هذه الموافقة الأسلوبية مزيدَ تأكيدٍ لمعنى الوحدانية المطلقة للحق سبحانه وتعالى، في إشارة تنبئُ عن وحدة موضوعية لمفردات الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، هذا والله تعالى أعلم.

وقد استعمل القرآن الكريم صيغة "واحد" أو أحد تصريفاتها في نفي الشريك عن الله تعالى في اثنين وعشرين موضعًا (محمد فؤاد عبد الباقي، (١٩٤٥م)، ٧٤٥)، وهي قوله تعالى:

١. ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

٢. ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

٣. ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧١].

٤. ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

٥. ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

٦. ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١]

٧. ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

٨. ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦]

٩. ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

١٠. ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢]

١١. ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢].

١٢. ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١].

١٣. ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ﴾ [الكهف: ١١٠].

١٤. ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

١٥. ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤].

١٦. ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦]

١٧. ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝﴾ [الصافات: ٤]

١٨. ﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

١٩. ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝﴾ [ص: ٦٥].

٢٠. ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

٢١. ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

٢٢. ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝﴾ [فصلت: ٦].

وهذا الأمر يدعو إلى التساؤل عن الحكمة من استعمال هذه الصيغة "أحد" في هذا الموضع بدل استعماله صيغة "واحد" والتي استعملها في سائر كتابه العزيز، إذا علمنا أنَّ أحدا هنا أصلها (واحد) كما تقدم.

وقد تقدم الكلام عن سبب نزول هذه السورة الكريمة، وتوصل البحث إلى أنَّ مشارب السائلين ومعتقداتهم تشير إلى الأمور الآتية:

١. نسبة الشركاء المتعددين إلى الله تعالى.
٢. توحيد الله تعالى، لكن مع جعله من أقانيم متعددة.
٣. توحيد الله تعالى، مع نسبة الأولاد إليه.

فلو أنَّه كانت (الله واحد) بدل "الله أحد"، فإنَّه ردٌّ قاصر غير مستغرق لمعتقدات السائلين؛ لأنَّ الجواب بـــ "واحد" ينفي التعدد فقط، ولا يجيب عن كل إيرادات السائلين، فاليهود لا يعتقدون بتعدد الآلهة؛ والنصارى يجعلون الله واحدا؛ ولكنَّه من ثلاثة أجزاء.

فالجواب بـ"أحد" كان هو الجواب الذي يقتضيه المقام والسياق للأسباب الآتية:

١. أنَّ "أحدًا" أبلغ في التعبير عن معنى الوحدة من "واحد"؛ لأنَّه لا يدخله العدد ولو احتمالاً، بخلاف (واحد)، فانه يدخله العدد؛ لأنَّك تجعل للواحد ثانيا، ولا تجعل للأحد ثانيا(ينظر: الماوردي، (د.ت)، ٣٧٠/٦).
٢. أنَّه يستوعب جنسه بخلاف (الواحد)، فقولنا: فلان لا يقاومه أحد، ينفي أن يقاومه اثنان أو ثلاثة فأكثر (ينظر: الماوردي، (د.ت)، ٣٧٠/٦، الرازي، (١٩٨١م)، ٣٦١/٣٢، الشوكاني، (١٩٩٤م)، ٦٣٣/٥).
٣. أنَّه جاء على صيغة الصفة المشبهة، وصيغة الصفة المشبهة تفيد تمكن الوصف في موصوفها وثبوته، أمَّا واحد فاسم فاعل لا تفيد التمكن (ينظر: الطاهر بن عاشور، (١٩٨٤م)، ٦١٤/٣٠).
٤. لمَّا كان من شبهات المبطلين السؤال عن الكنه والجوهر؛ صار الرد بـ"واحد" قاصرًا عن ذلك؛ لأنَّه ينفي التعدد، ولا يثبت التفرد في الجوهر، لذا فإنَّ "أحدًا" أدلُّ على معنى التفرد من الواحد، قالَ ابْنُ سِينا: ((إنَّ "أحَدًا" دالٌّ عَلى أنَّهُ تَعالى واحِدٌ مِن جَمِيعِ الوُجُوهِ وأنَّهُ لا كَثْرَةَ هُناكَ أصْلًا، لا كَثْرَةً مَعْنَوِيَّةً وهي كَثْرَةُ المُقَوِّماتِ والأجْناسِ والفُصُولِ، ولا كَثْرَةً حِسِّيَّةً وهي كَثْرَةُ الأجْزاءِ الخارِجِيَّةِ المُتَمايِزَةِ عَقْلًا كَما في المادَّةِ والصُّورَةِ، والكَثْرَةُ الحِسِّيَّةُ بِالقُوَّةِ أوْ بِالفِعْلِ كَما في الجِسْمِ، وذَلِكَ مُتَضَمِّنٌ لِكَوْنِهِ سُبْحانَهُ مُنَزَّهًا عَنِ الجِنْسِ والفَصْلِ، والمادَّةِ

والصُّورَةِ، والأعْراضِ والأبْعاضِ، والأعْضاءِ والأشْكالِ، والألْوانِ، وسائِرِ ما يَتْلَمُ الوَحْدَةَ الكامِلَةَ والبَساطَةَ الحَقَّةَ اللّائِقَةَ بِكَرَمِ وجْهِهِ عَزَّ وجَلَّ عَلى أنْ يُشْبِهَهُ شَيْءٌ أوْ يُساوِيَهُ سُبْحانَهُ شَيْءٌ. وتَبْيِينُهُ: أمّا الواحِدُ فَمَقُولٌ عَلى ما تَحْتَهُ بِالتَّشْكِيكِ، والَّذِي لا يَنْقَسِمُ بِوَجْهِهِ أصْلًا أوْلى بِالواحِدِيَّةِ مِمّا يَنْقَسِمُ مِن بَعْضِ الوُجُوهِ، والَّذِي لا يَنْقَسِمُ انْقِسامًا عَقْلِيًّا أوْلى بِالواحِدِيَّةِ مِنَ الَّذِي يَنْقَسِمُ انْقِسامًا بِالحِسِّ بِالقُوَّةِ ثُمَّ بِالفِعْلِ، فَأحَدٌ جامِعٌ لِلدَّلالَةِ عَلى الواحِدِيَّةِ مِن جَمِيعِ الوُجُوهِ وأنَّهُ لا كَثْرَةَ في مَوْصُوفِهِ)) (ابن سينا، (٢٠٠٢م)، ٣٥، وينظر: الطاهر بن عاشور، (١٩٨٤م)، ٣٠/٦١٤-٦١٥).

٥. أنَّ صيغة "أحد" فيها رد على شبهات العقائد الفاسدة بخلاف "واحد"، وذلك في الأوجه الآتية:

- إبطال للشرك الذي يدين به أهل الشرك (ينظر: الطاهر بن عاشور، (١٩٨٤م)، ٣٠/٦١٥).
- إبطال للتثليث الذي أحدثه النصارى (ينظر: الطاهر بن عاشور، (١٩٨٤م)، ٣٠/٦١٥).
- إبطال للثانوية عند المجوس(ينظر: الطاهر بن عاشور، (١٩٨٤م)، ٣٠/٦١٥).
- إبطال للعد الذي لا يحصى عند البراهمة(ينظر: الطاهر بن عاشور، (١٩٨٤م)، ٣٠/٦١٥).
- إبطال لقول المعطلة والدهريين؛ لأنَّ الأحدية تقتضي الوجود(ينظر: الطاهر بن عاشور، (١٩٨٤م)، ٣٠/٦١٥).
- إبطال لقول المجسِّمة؛ لأنَّ الجسم ليس بواحد، بل هو أجزاء كثيرة، وقد دل بهذا القول على أنَّه واحد، فصح أنَّه ليس بجسم (ينظر: الواحدي، (١٤٣٠هـ)، ٢٤/٤٣٠-٤٣١).

فأفادت هذه الصيغة "أحد" في الإجابة على شبهات المبطلين من كلِّ وجه، واستغرقت في الرد على تلك الإيرادات بشكل دقيق يقتضيه المقام والسياق والوحدة المحورية للسورة الكريمة، فضلاً عن أنَّه لا يوصف شيء بالأحدية غير الله تعالى، نصّ عليه الأزهري، قال: ((وأمّا اسْم الله جلّ ثَنَاؤُهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ لَا يُوصف شَيْء بالأحَدِيَّة غيرُه، لَا يُقَال رَجُلٌ أَحَدٌ وَلَا دِرْهَمٌ أَحَدٌ، كَمَا يُقَال رجل وَحَدٌ أَي فَرْدٌ، لأنّ أحَداً صفةٌ من صِفَات الله الَّتِي اسْتَأْثر بهَا، فَلَا يَشْركُه فِيهَا شيءٌ، وَلَيْسَ كَقَوْلِك: الله واحدٌ، وَهَذَا شَيْء واحدٌ، لِأَنَّهُ لَا يُقَال شَيْء أَحَدٌ)) (أبو منصور الأزهري، (٢٠٠١م)، مادة (وحد) ٥/١٢٧، الواحدي، (١٤٣٠هـ)، ٢٤/٤٣١)، وليس لصيغة "واحد" أن تردَّ على هذه الشبهات كلها.

المسألة الثالثة: في التنكير في "أحد" والتعريف في "الصمد".

قال الإمام الرازي في معرض كلامه عن هذه المسألة: ((وإذا كانَتِ الأحَدِيَّةُ مَجْهُولَةً مُسْتَنْكَرَةً عِنْدَ أكْثَرِ الخَلْقِ، وكانَتِ الصَّمَدِيَّةُ مَعْلُومَةَ الثُّبُوتِ عِنْدَ جُمْهُورِ الخَلْقِ، لا جَرَمَ جاءَ لَفْظُ أحَدٍ عَلى سَبِيلِ التَّنْكِيرِ ولَفْظُ الصَّمَدِ عَلى سَبِيلِ التَّعْرِيف)) (الرازي، (١٩٨١م)، ٣٢/٣٦٣).

وأشار أبو السعود في تفسيره إلى هذا المعنى، قال: ((وتعريفه لعلمهم بصمديَّتِه بخلاف أحديَّتِه)) (أبو السعود العمادي، (د.ت)، ٩/٢١٢).

وذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي في الفرق بينهما ((أنَّ أحديته مجهولة لأكثر الناس، وبخاصة العرب، فإنَّهم لا يقرون بالوحدانية بل يجعلون لله شركاء، بخلاف صمديَّتِه، فإنَّها معلومة لهم ويقرون بها، قال تعالى: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ**﴾ [النحل: ٥٣])) (فاضل السامرائي، (٢٠١٧م)، ١/٨٤).

وأشار إلى أنَّ التعريف في الصمد فيه قصر لمعنى الصمدية على الله تعالى، فلا صمد إلاَّ الله (ينظر: فاضل السامرائي، (٢٠١٧م)، ١/٨٥).

المسألة الرابعة: في تقديم (لم يلد).

كانت القسمة العقلية المنطقية تقتضي تقديم "لم يولد" على "لم يلد"، فلما جاء الأمر على خلاف الأصل تبادر السؤال عن الحكمة من ذلك.

وتقدَّم الكلام عن عقائد السائلين ومشاربهم، وتبين أنَّ من بينهم من ينسب الولد إلى الله تعالى، كاليهود والنصارى، فكان تقديم "لم يلد" للاعتناء بهذا المعنى ونفي شبهة الولد عن الله سبحانه وتعالى، إذ لم يكن من بينهم من ينسب لله تعالى الأبوين، ولكنه نفى المسألتين للمبالغة في نفي الشبهة من كل وجه (ينظر: فاضل السامرائي، (٢٠١٧م)، ٨٧/١).

المسألة الخامسة: صيغة الماضي في (لم يلد).

لمَّا جاء النفي بـــ "لم" اقتضى الكلام أن يكون الفعل بعدها مضارعا جزم وقلب معناه إلى الماضي، فتحقق بذلك أمران:

١. قوة النفي بـ "لم" في الموضعين، مع اتحاد اللفظ في الموضعين بما يشبه التوكيد اللفظي لحرف النفي.

٢. مناسبة زمن الفعل لقول المبطلين؛ حيث نقل القرآن الكريم قولهم: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢﴾ [الصافات: ١٥١ – ١٥٢]. بصيغة الماضي، ولم يقولوا: سيلدُ، فكان الكلام مطابقًا للسياق والمقام، محققا وحدة محورية بين مختلف آيات الكتاب العزيز (ينظر: فاضل السامرائي، (٢٠١٧م)، ٨٧/١).

قال الإمام الرازي: ((السُّؤالُ الثّانِي: لِماذا اقْتَصَرَ عَلى ذِكْرِ الماضِي فَقالَ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ ولَمْ يَقُلْ: لَنْ يَلِدَ؟

الجَوابُ: إنَّما اقْتَصَرَ عَلى ذَلِكَ؛ لِأنَّهُ ورَدَ جَوابًا عَنْ قَوْلِهِمْ ولَدَ اللَّهُ، والدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢﴾ [الصافات: ١٥١ – ١٥٢]. فَلَمّا كانَ المَقْصُودُ مِن هَذِهِ الآيَةِ تَكْذِيبَ قَوْلِهِمْ وهم إنَّما قالُوا ذَلِكَ في الماضِي، لا جَرَمَ ورَدَتِ الآيَةُ عَلى وفْقِ قَوْلِهِم)) (الرازي، (١٩٨١م)، ٣٦٤/٣٢).

المسألة السادسة: في تقديم (له كفوًا) على (أحد).

كانت الصياغة اللغوية تقتضي تأخير الجار والمجرور "له" إلى آخر الكلام، فيقال: ولم يكن أحدٌ كفوًا له، ولكنه تعالى قدَّم الجارَّ والمجرور لأهميته (ينظر: فاضل السامرائي، (٢٠١٧م)، ٩٠/١).

قال الزمخشري: ((إن قلت: الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم، وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه، فما باله مقدّما في أفصحِ كلام وأعربِه؟ قلت هذا الكلام إنما سيق لنفى المكافأة عن ذات الباري سبحانه، وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف، فكان لذلك أهم شيء وأعناه، وأحقه بالتقدم وأحراه)) (الزمخشري: (١٤٠٧هـ)، ٨١٨/٤-٨١٩).

هذه نهاية الكلام في النظرات الأسلوبية في سورة الإخلاص.

الخاتمة

يمكن أن نجمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث بالتالي:

١. أنَّ الدلالة المحورية لسورة الإخلاص تتجه لنفي شبهات المبطلين وإيراداتهم وعقائدهم الفاسدة في ذات الله تعالى وصفاته ووحدانيته.
٢. أنَّ صيغة "أحد" لم ترد في كامل القرآن العظيم للإثبات غير ملازمة للنفي أو شبهه مع الدلالة على العموم إلاَّ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، بما يحقق وحدة محورية لمعنى الأحدية الحقة المطلقة للحق سبحانه وتعالى.
٣. أنَّ "أحد" أبلغ في الدلالة من "واحد" لأنَّها تدل عليها مع زيادة في نفي شبهات المبطلين وعقائدهم الفاسدة في شأن توحيد الله تعالى وتنزيهه عن كل ما لا يليق بجلاله.
٤. أنَّ التعريف في "الصمد" مقصود؛ لقصر الصمدية عليه سبحانه وتعالى، ولأنَّهم يقرون صمديته بخلاف أحديته.
٥. أنَّ التقديم في "لم يلد" برغم أنَّه خلاف الأولى عقلاً؛ للاعتناء بنفي شبهة المبطلين الذين ينسبون الولد لله تعالى.
٦. أنَّ صيغة الماضي في "لم يلد" جاءت موافقة لصيغة قول المبطلين "ولد الله"، ولم يقولوا بأنَّه سيلد.
٧. أنَّ التقديم في "له كفوا" مقصود؛ للاعتناء بمعنى نفي الكفء له سبحانه وتعالى.
٨. أنَّ من اللطائف تلمُّس الموافقة العددية للأنواع المختلفة للفظة (أحد)، فوردت للإثبات مرة واحدة في القرآن الكريم بالاتفاق، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، موافقة لمعنى الوحدة الحقة للحق سبحانه وتعالى، ووردت سبعة وأربعين مرة بالاتفاق لإفادة العموم

والجحد العام المسبوق بالنفي وشبهه موافقة بذلك لعدد أحرف سورة الإخلاص والتي عدد أحرفها سبعة وأربعون حرفا كذلك، ووردت في أربعة مواضع مختلف فيها بين أئمة التفسير بين العموم والإثبات، وهي موافقة لعدد آيات سورة الإخلاص، وهي ظاهرة أسلوبية تنبئُ عن وحدة محورية للسورة الكريمة مع سائر مفردات الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد تأكيدا لمعنى الوحدة الحقة والتفرد في الوحدة من كل وجه، والله تعالى أعلم.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

المصادر والمراجع

ابن سينا: الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت٤٢٨هـ)، (شوال ١٤٢٣هـ=ديسمبر٢٠٠٢م)، **تفسير سورة الإخلاص**، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحمن الخطيب، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، السنة السابعة عشرة، العدد: الحادي والخمسون.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت٧١١هـ)، (١٤١٤هـ)، **لسان العرب**، دار صادر–بيروت، ط٣.

أبو السعود العمادي: محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، (د.ت). **تفسير أبي السعود=إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت/لبنان، ط١.

أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، (١٤٢٠هـ)، **البحر المحيط**، تحقيق: د. صدقي محمد جميل، دار الفكر–بيروت، ط١.

أبو منصور الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت٣٧٠هـ)، (٢٠٠١م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط١.

الرازي: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥.

الرازي: الإمام محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر (ت ٦٠٤هـ)، (١٤٠١هـ=١٩٨١م)، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، دار الفكر، بيروت، ط١.

الزمخشري: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)، **أساس البلاغة**، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط١.

الزمخشري: للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، (١٤٠٧هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، وبحاشيته كتاب: **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف:** لابن المُنيَّر الإسكندري (ت٦٨٣هـ)، دار الكتاب العربي–بيروت، ط٣.

السمين الحلبي: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، (١٤٠٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** تحـ: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١.

سيبويه: الإمام أبو بشرٍ عمرِو بن عثمان بن قِنَبْر الحارثيّ (ت١٨٠هـ)، (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)، **الكتاب:** تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي–القاهرة، ط٣.

السيوطي: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، (٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق: د. عبد الله بن محسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١.

شهاب الدين: أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، (د.ت)، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**، دار صادر – بيروت، ط١.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، (١٤١٤هـ=١٩٩٤م)، **فتح القدير**، دار ابن كثير – دمشق وبيروت، ودار الكلم الطيب – دمشق وبيروت، ط١.

الصاحب بن عباد: إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ)، (١٤١٤ هـ=١٩٩٤ م)، **المحيط في اللغة:** تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١.

الطاهر ابن عاشور: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، (١٤٠٤هـ=١٩٨٤م)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ط١.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)، **تفسير الطبري=جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، والدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١.

فاضل السامرائي: فاضل صالح السامرائي، (١٤٣٨هـ=٢٠١٧م)، **على طريق التفسير البياني**، دار ابن كثير، بيروت/لبنان، ط١.

القرافي: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (٦٢٦- ٦٨٢ هـ)، (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، **العقد المنظوم في الخصوص والعموم:** تح: د. أحمد الختم عبد الله، أصل التحقيق: رسالة دكتوراة في أصول الفقه – جامعة أم القرى، المكتبة المكية، دار الكتبي – مصر، ط١.

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، (د.ت)، **تفسير الماوردي=النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط١.

محمد حسن جبل: (٢٠١٠م) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١.

محمد فؤاد عبد الباقي: (١٣٦٤هـ=١٩٤٥م)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الكتب المصرية، ط١.

مرتضى الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت١٢٠٥هـ)، (د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط١.

مكي بن أبي طالب: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، (١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨ م)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**: تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١.

الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، (١٤٣٠هـ)، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط:** تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١.

الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، (١٤١١هـ)، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط١.

Sources and References

Abu Hayyan: Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), (1420 AH), Al-Bahr al-Muhit, edited by: Dr. Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr - Beirut, 1st ed.

Ibn Sina: Sheikh al-Rais Abu Ali al-Hussein bin Abdullah bin Sina (d. 428 AH), (Shawwal 1423 AH = December 2002 AD), Interpretation of Surat al-Ikhlas, edited by: Dr. Abdullah Abdul Rahman al-Khatib, a research published in the Journal of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University, seventeenth year, issue: fifty-one.

Ibn Manzur: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din bin Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), (1414 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir - Beirut, 3rd ed.

Abu al-Saud al-Amadi: Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), (no date). Interpretation of Abu Al-Saud = Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Holy Book, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut/Lebanon, 1st ed.

Abu Mansour Al-Azhari: Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, (d. 370 AH), (2001 AD), Refinement of the Language, edited by: Muhammad Awad Maraab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st ed.

Al-Razi: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (d. 666 AH), (1420 AH = 1999 AD), Mukhtar Al-Sihah, edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriya - Al-Dar Al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, 5th ed.

Al-Razi: Imam Muhammad Al-Razi Fakhr Al-Din bin Diya Al-Din Omar (d. 604 AH), (1401 AH = 1981 AD), The Great Interpretation or Keys to the Unseen, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st ed.

Al-Zamakhshari: Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), (1422 AH = 2001 AD), The Foundation of Eloquence, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st ed.

Al-Zamakhshari: By Imam Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (d. 538 AH), (1407 AH), Al-Kashaf on the Truths of the Mysteries of Revelation, and in its margin the book: Al-Intisaf fima Tammanhu Al-Kashaf: by Ibn Al-Munir Al-Iskandari (d. 683 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd ed.

Al-Sam?n Al-Halabi: Ahmad bin Yusuf known as Al-Sam?n Al-Halabi (d. 756 AH), (1406 AH), Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Makn?n: Ed. Dr. Ahmad

Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st ed.

Sibawayh: Imam Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi (d. 180 AH), (1408 AH = 1988 AD), the book: Investigation: Dr. Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition.

Al-Suyuti: Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), (424 AH = 2003 AD), Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir bi Al-Ma'thur, Investigation: Dr. Abdullah bin Mohsen Al-Turki, Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies, Cairo, 1st edition.

Shihab al-Din: Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Khafaji al-Masri al-Hanafi (d. 1069 AH), (no date), Shihab's commentary on al-Baydawi's interpretation, entitled: The Care of the Judge and the Sufficiency of the Satisfied on al-Baydawi's Interpretation, Dar Sadir – Beirut, 1st ed.

al-Shawkani: Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yemeni (d. 1250 AH), (1414 AH = 1994 AD), Fath al-Qadir, Dar Ibn Kathir – Damascus and Beirut, and Dar al-Kalim al-Tayyib – Damascus and Beirut, 1st ed.

Al-Sahib Ibn Abbad: Ismail Ibn Abbad (326 - 385 AH), (1414 AH = 1994 AD), Al-Muheet in the Language: Translated by: Muhammad Hasan Al-Yasin, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st ed.

Al-Tahir Ibn Ashur: Sheikh Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur (d. 1393 AH), (1404 AH = 1984 AD), Al-Tahrir and Al-Tanwir, Tunisian House for Publishing - Tunis, 1st ed.

Al-Tabari: Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid Ibn Katheer Ibn Ghaleb Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (d. 310 AH), (1422 AH = 2001 AD), Tafsir Al-Tabari = Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ayat Al-Qur'an, edited by: Dr. Abdullah Ibn Abdul Mohsen Al-Turki in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr, and Dr. Abdul-Sand Hassan Yamama, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st ed.

Fadhel Al-Samarra'i: Fadhel Saleh Al-Samarra'i, (1438 AH = 2017 AD), On the Path of Bayani Interpretation, Dar Ibn Kathir, Beirut/Lebanon, 1st ed.

Al-Qarafi: Shihab Al-Din Ahmad bin Idris Al-Qarafi (626-682 AH), (1420 AH = 1999 AD), The Organized Contract in the Private and Public: Edited by: Dr. Ahmed Al-Khatim Abdullah, The Origin of the Investigation: A PhD Thesis in the Principles of Jurisprudence - Umm Al-Qura University, Makkah Library, Dar Al-Kutubi - Egypt, 1st ed.

Al-Mawardi: Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (d. 450 AH), (no date), Al-Mawardi's

Interpretation = Al-Nukat and Al-Uyun, Edited by: Sayyid bin Abdul-Maqsoud bin Abdul-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut/Lebanon, 1st ed.

Muhammad Hasan Jabal: (2010 AD) The etymological dictionary of the words of the Holy Quran (founded by explaining the relationships between the words of the Holy Quran with their sounds and their meanings), Maktabat al-Adab - Cairo, 1st ed.

Muhammad Fuad Abd al-Baqi: (1364 AH = 1945 AD), The indexed dictionary of the words of the Holy Quran, Dar al-Kutub al-Masriya, 1st ed.

Murtada al-Zabidi: Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd (d. 1205 AH), (no date), Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by: a group of investigators, Dar al-Hidayah, 1st ed.

Makki bin Abi Talib: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaysi Al-Qayrawani then Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (d. 437 AH), (1429 AH = 2008 AD), Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings of the Qur'an and its Interpretation, and its Rulings, and a Collection of the Arts of its Sciences: Investigation: A Collection of University Theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, Supervised by Prof. Dr.: Al-Shahid Al-Boushihi, Publisher: The Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st ed.

Al-Wahidi: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), (1430 AH), The Simple Interpretation: Investigation: The origin of its investigation in 15 doctoral theses at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university cast and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st ed.

Al-Wahidi: Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), (1411 AH), Reasons for the Revelation of the Qur'an, edited by: Kamal Basyouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut/Lebanon, 1st ed.